5.3.1.3-الدَّوْر

الدَّوْر هو ما يأتي بعد المطلع في الموشح التام، وإن كان الموشح أقرع، فإن الدور يأتي في مستهل الموشح، مثال ذلك في موشح ابن زهر قوله:

واغتنمْ حين أقبلاَ
وجه بدْرٍ تَهلّلاَ
لا تقلْ بالهموم لاَ

فهذا الدور يتكون من ثلاثة أشطر أو أسماط ذات قافية واحدة، ثم يعقبه قفل يليه الدور الثاني وهو قوله:

واصطبحْ بابنة الكرومْ
مِن يَديْ شادِنٍ رخيمْ
حين يَفْتَرُّ عن نَظِيمْ

ثم يأتي قفل يليه الدور الثالث، وهكذا حتى ختام الموشح، ويشترط في الدور أن يكون وزنه من وزن المطلع أو القفل الأول، ولكن قافيته الموحدة في أشطره أو أسماطه تختلف عن قافية المطلع. وليس للموشح عدد محدد من الأدوار يلتزم به الوشاح.

6.3.1.3 -السِّمط

السمط اسم اصطلاحي لكل شطر من أشطر الدور، ولا يقل عدد الأسماط في الدور الواحد من الموشح عن ثلاثة، وقد تزيد عن ذلك العدد إلى أي عدد يرتئيه الوشاح، ويشترط في قوافي أسماط كل دور أن تكون على روي واحد. وعدد أسماط الدور الأول من الموشحة، هو الذي يحدد عددها في سائر أدوار الموشحة. وإذا عدنا إلى موشحة ابن زهر، وجدنا أن الدور الأول فيها يتألف من ثلاثة أسماط أو أشطر وأن الشاعر التزم بهذا العدد في بقية أدوار موشحته. وقد يكون السمط مكونا من فقرة واحدة مثل موشحة ابن زهر، وقد يكون مكونا من فقرتين. وقد يكون مركبا من أكثر من فقرتين.

7.3.1.3-البيت

مفهوم البيت في الموشحة غير مفهومه في القصيدة التقليدية، فالبيت في الموشحة يتكون عادة من الدور ومن القفل الذي يليه مجتمعين، وعلى سبيل المثال فالبيت الأول في موشحة ابن زهر هو :

واغتنمْ حين أقبلاَ
وجه بدْرٍ تَهلّلاَ
لا تقلْ بالهموم لاَ
كلّ ما فاتَ وانْقضَى/////// ليس بالحزن يَرجع

4.1.3-أغراض الموشحات

لم تختلف الموشحات من حيث أغراضها وموضوعاتها عن أغراض وموضوعات الشعر العربي المكتوب في المشرق، وإن كان يختلف في الشكل والوزن عن الشعر العربي، ومن أهم أغراض الموشحات:

أ-موشحات الغزل

يكاد يكون الغزل من أكثر الأغراض التي تأخذ مكان الصدارة في الموشحات، حيث ارتبط بحياة الرخاء والميل إلى الفرح واللهو وكثرة مجالس الغناء، التي تتردد فيها قصائد الغزل. مثال ذلك ما قاله الشاعر أبي بكر بن زهر في دائرة الحب واللهو:

حي الوجوه الملاحا وحي نجل العيون
هل في الهوى من جناح
أو في نديمٍ وراح
رام النصيح صلاحي
وكيف أرجو صلاحاً بين الهوى والمجون

ب-موشحات الوصف

شكل الوصف غرضاً أساسياً من أغراض الموشحات الأندلسية، وكثيراً ما كان يمتزج بالغزل، ولكن هناك الكثير من الموشحات التي كان غرضها فقط الوصف، فهذا الشاعر أبي جعفر بن سعيد يصف الطبيعة، إذ قال:

ذَهَّبت شمسُ الأصيلْ فضةَ النّهرِ

أيُّ نهرٍ كالمدامةْ
صَيّرَ الظِلّ فدامةْ
نَسَجتْهُ الريحُ لامَهْ
وثَنتْ للغُصْن لامَةْ
فهو كالعضبِ الصقيل حُفّ بالشّفرِ

ج-المدح بهدف الكسب

من الأغراض التي سادت في الموشحات الأندلسية غرض المدح، وكثيراً ما استعمله الوشّاحون بهدف الكسب وأخذ العطايا من الملوك والوزراء. مثال ذلك مدح الشاعر الأندلسي لسان الدين بن الخطيب الوزير أبي عامر بن ينق، الملقب بالحاجب المنصور، والذي كان من أشهر الوزراء في عهد الخلافة الأموية في الأندلس، فيصفه بأنه حاكم كل الناس ونورهم وأشجع فرسانهم، فقال:

أنتَ العزيزُ الأبيّ وَالملكُ مَلْكُ الأنامْ
أنت السراجُ الوضيّ البدرُ بدرُ التّمامْ
ليث إذا ما الكميُّ قد هابَ روعَ الحِمامْ

د-التصوف والزهد

من الموشحات التي انتشرت في الأندلس،نجد موشحات الزهد والتصوف، ومن أشهر من كتب الموشحات التي تحمل طابع التصوف والزهد، الشاعر المتصوف محي الدين بن عربي، ومن أشهر ما قاله في الزهد:

تدرّع لاهُوتي بناسُوتيوحَصّل مُوسى اليَمّ تابُوتي
عندما لاحَ لعيني المتّكَاذُبتُ شوقاً للذي كانَ معي
أيها البيتُ العتيقُ المشْرقُ
جاءك العبدُ الضعيفُ المسرفُ
عينهُ بالدمعِ شوقاً تذرِفُ
غربة منه وسُكْرَ فالبُكَا ليس محموداً إذا لَمْ ينفع
أيها الساقي اسقني لا تأتل
فلقد أتعبَ فكري عُذّلي

ولقد أُنشِدُه ما قيل لي:

أيها السّاقِي إليك المشتكى ضاعتْ الشكوَى إذا لم تنفع.

ولما شاع فن التوشيح في أهل الأندلس وتكلف الشعراء فيه، نسجت العامة على منواله بلغة غير معرّبة قريبة إلى اللغة التي يتكلم بها الناس في مخاطباتهم اليومية، أي ما سموه بالزجل.